عنه إنه أكثر شعراً منه وأفصح ، ولا سيّما في فنٍّ غريب انفرد به في عصره ، وهو رثاء البهائم ! كما يَذْكر أنه كان أحدَ متكلّمي الشّيعة . وجمع الصّولي أشعاره ورتّبها على حروف المُعْجَم ، واختار منها مُقْتَطَفاتٍ كثيرة في كتاب « الأوراق » ، وكانت وفاته في نحو سنة ٢٢٠ .[١]

وللقاسم قصيدةٌ جعل جانباً كبيراً منها في المديح النّبويّ يقول فيها :[٢]

ألا إنّ خَيْرَ بني آدم ... نَبِيُّ الهُدَى والتُّقَى والكَرَمْ
مُحَمَّدٌ المُصطفَى والرّسولُ ... إلى النّاس من عَرَبٍ أوْ عَجَمْ
فَأَدّى الرّسالَةَ عن رَبِّهِ ... ولم يَثْنِه مَلَّةٌ أو سَأَمْ
فَنَوَّرَ للمؤمنينَ الهُدَى ... وأخْرَجَهُمْ من دَيَاجِي الظُّلَمْ
بِأَحْمَدَ أغْلِقَ بابُ الضّلالِ ... وهَدَّمَ أرْكانَهُ فانْهَدَمْ
عليهِ السّلامُ وصَلّى عَلَيْـ ... ـهِ رَبُّ العِبادِ وبارِي النَّسَمْ
وأمّتُهُ جُعِلَتْ في الكِتا ... بِ وَحْيًا مِنَ اللهِ خَيْرَ الأَمَمْ

ويصلُ ذلك بالحديث عن آل البيت ، ويتفجّع لِما أصابهم من ظُلم .

---

(١) ترجمة القاسم بن يوسف في الأوراق للصّولي ، تحقيق هيوارت دن ، ص ١٦٣-٢٠٦ ، والأغاني حيث يرد ذكره عَرَضًا في أثناء ترجمته لأخيه أحمد بن يوسف ، ج ٢٣ ، ص ١١٨ ، ومعجم الشعراء للمَرْزُباني ، ص ٢١٦-٢١٧ .

(٢) الأوراق للصّولي ، ص ١٩٢ .